

السيد جبهة الماجد حفظه الله تعالى
مع التحيّة والتقدير
صالح

الإنباء

في أصول الأداء

لأبي الأصبغ السّماتي المعروف بابن الطحّان

المتوفى سنة ٥٦١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور / حاتم صالح الضامن

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس

ت: ٤٩٢٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٢٤٢٧٥

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة

ت: ٥١٥٥٧٥ - فاكس: ٢٧٤٥٤٤

مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث

395080

ر.م.ر

18/3/67

ر.ن.ا

الإهداء

المصدر

25/9/2007

التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة .

ت: ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس: ٥٦٣٧٥٤٤

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس .

ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الَّذِي تَفَضَّلَ بِتَنْزِيلِ كِتَابٍ كَرِيمٍ، يَهْدِي النَّاسَ، وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدَاهُ، وَاسْتَقَامَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعدُ فهذا كتاب «الإنباء في أصول الأداء» لابن الطَّحَّانِ السُّمَاتِيِّ، لَمْ يَرَ النُّورَ مِنْ قَبْلُ، تَضَمَّنَ أَصُولَ التَّجْوِيدِ وَالْأَدَاءِ عِنْدَ أُمَّةِ الْقُرَّاءِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا فِي حَجْمِهِ، فَهُوَ كَبِيرٌ فِي مَعْنَاهُ، عَزِيزٌ فِي بَابِهِ.

وَمَا يُؤْسَفُ عَلَيْهِ أَنْ أَكْثَرَ كُتُبِ التَّجْوِيدِ مَا زَالَتْ مَخْطُوطَةً، وَأَنَّ دَارِسِي الْأَصْوَاتِ الْمُحَدِّثِينَ أَهْمَلُوا هَذِهِ

الإنباء في أصول الأداء

الكتب، فظلت مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة،
فيها مباحث جديدة نافعة في دراسة الأصوات العربية،
وتيسير تعليم النطق العربي الصحيح.

فالله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه
الكريم، ويجنبنا الخطأ والزلل، في القول والعمل، إنه
نعم المعين، هو حسبنا ونعم الوكيل

* * *

الإنباء في أصول الأداء

المؤلف:

أبو الأصْبَغ وأبو حُمَيْد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة ابن عبد العزيز السُّمَاتِي الإشبيليّ المَقْرِيّ المعروف بابن الطَّحَّان .

وُلِدَ فِي إِشْبِيلِيَّة سَنَةِ ٤٩٨ هـ، وَابْتَدَأَ بِدِرَاسَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى شَيْوْخِ عَصْرِهِ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى فَاسٍ وَمَرَكَشَ طَلِبًا لِلْعِلْمِ، وَحَجَّ، وَدَخَلَ الْعِرَاقَ، وَصَارَ إِلَى وَاسِطٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتَ بِهَا جَمَاعَةً سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَزَارَ مِصْرَ وَالشَّامَ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامَ فِي حَلَبَ إِلَى أَنْ تَوَفِيَ فِيهَا سَنَةَ ٥٦١ هـ، عَلَى رِوَايَةِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي انْفَرَدَ بِهَا فِي كِتَابِهِ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، وَلَمْ يُشْرَ أَحَدٌ مِنَ الدَّارِسِينَ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، أَمَّا سَائِرُ الْمَوَاقِفِ فَقَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّهُ تَوَفِيَ بَعْدَ سَنَةِ ٥٦٠ هـ، أَوْ بَعْدَ سَنَةِ ٥٥٩ هـ (*).

(*) يَنْظُرُ فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الطَّحَّانِ الْكُتُبَ الْآتِيَةَ، وَهِيَ مَرْتَبَةٌ تَرْتِيبًا تَارِيخِيًّا: =

الإنباء في أصول الأداء

شيوخه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ٤٠٢/٨).
- جعفر بن مكّي بن أبي طالب، أبو عبد الله (صلة الصلة ٢٥١/٣).

-
- =- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي (٤٥/٣).
 - التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).
 - صلة الصلة (٢٥٠/٣). - سير أعلام النبلاء (٤٥١/٢٠).
 - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٥٤٨).
 - غاية النهاية في طبقات القراء (٣٩٥/١).
 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٦٣٤/٢).
 - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢٩٤/٢).
 - هدية العارفين (٥٧٩/١).
 - الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام (٤٠٢/٨).
 - الأعلام (١٤٧/٤). - معجم المؤلفين (٢٥٤/٥).

الإنباء في أصول الأداء

- أبو جعفر بن نُمَيْل . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- أبو الحسن بن مغيث . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- حسين بن محمد الصدفي السرقسطي ، أبو علي . (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨) .
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، أبو الحسن ، (معرفة القراء ٥٤٨) .
- عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي ، أبو محمد . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- أبو عبد الله بن أبي الإحدى عشرة . (صلة الصلة ٢٥١ / ٣) .
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي . (معرفة القراء ٥٤٨) .
- أبو عبد الله بن نجاح الذهبي . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .

الإنباء في أصول الأداء

محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي. (الإعلام
٤٠٢/٨).

أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشاطي. (صلة
الصلة ٢٥١/٣).

أبو مروان بن مسرة. (معرفة القراء ٥٤٨).

يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج
إليه ٤٥/٣).

تلاميذه:

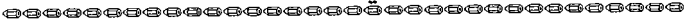
أحمد بن يزيد القرطبي المعروف بابن بقي، أبو
القاسم. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

زكريا الهوزني. (غاية النهاية ٣٩٥/١).

عبد الحق بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو
محمد. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي،

الإنباء في أصول الأداء



أبو طالب . (معرفة القراءة ٥٤٩).

- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي . (غاية
النهاية ٣٩٥ / ١).

- علي بن يونس . (معرفة القراءة ٥٤٩).

- عمر القرشي . (المختصر المحتاج إليه ٤٥ / ٣).

- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو
الحسن . (معرفة القراءة ٥٤٩).

- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر .
(غاية النهاية ٣٩٥ / ١).

- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهذبا . (معرفة القراءة
٥٤٩).

- يعيش بن القديم، أبو البقاء . (صلة الصلة
٢٥١ / ٣).

الإنباء في أصول الأداء

مؤلفاته:

المطبوعة:

١ - الإنباء في أصول الأداء: وهو هذا الكتاب،
ويأتي الحديث عنه.

٢ - تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من
كلمة أو كلمتين: حققه د. محمد يعقوب تركستاني،
السعودية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣ - مخارج الحروف وصفاتها: حققه د. محمد
يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. (وهو
في الأصل المقدمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

٤ - مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: حققه
د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية
الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
(وهو المقدمة الثانية)، ثم نُشر تاماً بقسميه في عمان
٢٠٠٢م.

الإنباء في أصول الأداء

٥ - نظام الأداء في الوقف والابتداء: حققه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

- ١ - الدعاء: ذكره المقري في نفح الطيب (٦٣٤/٢)، والبغدادي في هدية العارفين (٥٧٩/١).
- ٢ - شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار: ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).

* * *

الإنباء في أصول الأداء

ثناء العلماء عليه :

- قال ابن الدبيثي : وسمعت غير واحد يقول :
ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان . (المختصر
المحتاج إليه ٤٥ / ٣).

- وقال ابن الأبار : سُمِعَ منه ، وجلّ قدره ،
وصنّف تصانيف ، وكان أستاذاً ماهراً في القراءات .
(التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).

- وقال الذهبي : شيخ القراء أبو حميد عبد العزيز
ابن علي السّماتيّ الإشبيليّ . (سير أعلام النبلاء
٤٥١ / ٢٠).

- وقال أيضاً : قرأ بواسطة القراءات ، وأقرأها
أيضاً ، وكان بارعاً في معرفتها وعِللها . (معرفة القراء
الكبار ٥٤٩).

- وقال ابن الجزريّ : أستاذ كبير ، وإمام محقّق
بارع ، مجود ، ثقة . . . وألّف التواليف المفيدة . (غاية

الإنباء في أصول الأداء

النهاية ١ / ٣٩٥).

- وقال المقرئ: وكان من القراء المجوِّدين
الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات . . . وله
شعر حسن، منه قوله:

| | |
|--------------------|-------------------|
| دع الدنيا لعاشقها | سيصبح من رشائقها |
| وعاد النفس مصطبراً | ونكّب عن خلائقها |
| هلاك المرء أن يضحى | مُجداً في علائقها |
| وذو التقوى يذلّها | فيسلم من بوائقها |

(نفع الطيب ٢ / ٦٣٤)

* * *

الإنباء في أصول الأداء

الكتاب:

سمى ابن الطَّحَّان كتابه بـ(الإنباء)، قال في مقدمة الكتاب: (أما بعد، فقد رسمت في هذا الجزء المُسمَّى بالإنباء أبواباً من أصول الأداء).

وقال في خاتمة الكتاب: (فاشرح أيُّها القارئُ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنَّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء).

ولكنَّ ناسخ المجموع قال في أوَّل الكتاب: وهذه مقدمة تُعرف بالإنباء في تجويد القرآن. وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستربريتي. وأرى أنَّ اسمه (الإنباء في أصول الأداء).

وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب لجملة أصول تفيد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

١ - تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

٢ - تحرير السكون وتعيينه.

الإنباء في أصول الأداء

٣ - تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين

مقاديرهما ومراتبهما .

٤ - التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين .

٥ - التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف .

٦ - الدّلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين .

٧ - توقيف القراء على المحكم في الوقف على

أواخر الكلم .

ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب الحديثُ عن

السّكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميّتٍ، وابن الطّحّان أوّل

من تحدّث في هذا الموضوع بما اطلّعت عليه من مصادر

علم التّجويد القديمة، وتابعه في ذلك الحموي في

كتابه: القواعد والإشارات، والقسطلاني في كتابه:

لطائف الإشارات، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من

غير إشارة إليه .

الإنباء في أصول الأداء

وكان ابن الطَّحَّان - رحمه الله تعالى - قد تناول بالبحث هذا الموضوع أيضاً في كتابه: مرشد القارئ. والكتابُ بعدُ فيه مادة جديدة نافعة لعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتاب:

نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة جستریتی بدبلن في ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة، وفيه خمسة كتب، هي:

- ١ - أسرار العربية: لأبي البركات الأنباري.
- ٢ - الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي.
- ٣ - الإنباء في تجويد القرآن: لابن الطَّحَّان.
- ٤ - مقدمة في التجويد: لابن الطَّحَّان أيضاً.
- ٥ - التحصيل في تلاوة التنزيل: لخزعل بن عسكر ابن خليل المقرئ.

الإنباء في أصول الأداء

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١١٣٦-١١٣٩ أ.

وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً
كُتبت بخطّ واضح مقروء، وفيه طمس في مواضع،
وفَقنا الله تعالى إلى قراءته، وتاريخ نسخها سنة
٥٩٥هـ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل
مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النَّفيس، وقد
قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار النَّاسِخ.

وأخيراً أقدمّ خالص شكري لأخي الكريم الدكتور
علي حسين البواب لتفضله بتصوير هذه المخطوطة،
فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، وآخر دعوانا أن
الحمد لله ربّ العالمين.

الإنباء في أصول الأداء

الصفحة الأولى من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وهذه مقدمة تعرف بالإنبياء في جريد القرآن تصنيف الشيخ الإمام المرحوم
الميرزا الميرزا عبد العزيز الميرزا أبي المعروف بقرطبي الطمان رضي الله عنه
قال الشيخ العلامة الميرزا محمد بن أبي الصديق عبد العزيز بن محمد التتالي
رضي الله عنه ٥ الميرزا الذي لا ينبغي الميرزا له جهدا يوازي العامة
وأفضاله وأشهدان له الله الله وحده لا شريك له وأشهدان محمد عبده
ورسوله حاتم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والخلة
أما بعد فقد رسمت في هذا الجريد التتالي أبوأمان من أصول الأداء وتفصح
على السديت أبوأمان وكيفية علم الشرايع وتفصيحها بما يتبعها وما يقرب
في مضار علمها بها ونقلاها والله المنه والطول لها القوة والجور بها التعبد
على أن تحفظ كتابه بوجوه قرآنية فغناؤه وأما كونه وجعلنا من العالين
بسمه باب تصنيف الحركات والحجوة فالأبواب المخطوبات

الاصول في الحركات الثلاث التثنية والضمه والكسرة لكمالها وانها باجتماع من
الحجوة ولا تسيل الى قصرها وانها الهاديه موصولة لفظ متقول وذلك
مدني حتمته الترتيل انما هو ربه في الترتيل بالحركه الكامله هي المنهيه
لوقتها انزلها جرف من رزعاها من اشباع التثنيه تولد الهمزة من اشباع
الضمه تولد الزاويه من اشباع الكسره تولد الهمزة من الجرف في الجحيت
تصنيف الجرف المولد عنها ولذلك سمو التثنيه الهمزة المتعدده والكسره
انما تصعب والضمه الزاويه الصعوب ولذلك كانت الهمزة بالحركه مدنيه فضاء
على قبايه من الهمزة والزميره اللذي مدد السعير الهمزة
فانك ان نصفت الجركه فيما انعقد عليه الاجماع كسره لانه

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

فيها اليه منها مختلف فيه إلى الشغف ومنها تنفق عليه فالوقف بالسكون شروع
 في سير الجماعه وفتحها فحرك بحركه عارضه وفي المفتوح والمنقوب غير
 النون وفي التانيث ونا المبالغه ينصرفان إلى هاء ماكنه على
 صوتهم في الكتابه ومن سننهم اتباع الخط المبرهن في قوله رواية
فصل فاما المنقول المنون فيخص الالف العوضيه والمرفوع والمجرى
 في التصور السوان المنقول منه فيخص الالف العوضيه والمرفوع والمجرى
 في غير المقصور فيحذفها الا حكان تعدد في ثوبينها والشمار في الرفع
 مروي عن ابنه واليزيد ومروان وقد عرفت ان حكم المصهور والكسور
 في شملها وضمير الالف في كل حال من الالف العوضيه والمرفوع والمجرى
 حركه معينا والوقف من خذ بعض الحركات في الالف العوضيه والمرفوع
 وهو سمي ستموع في النون والشمار وهو ضمير النون في الالف العوضيه
 والوقف من غير ستموع لا دون خلاف هذه الحركات في الالف العوضيه
 القراء استعملتها وتعين عليهم امثالها ولا يشعرون بها في الالف العوضيه
 ان الزبور والاشعار موزونان عن ما ركوز انما هو في حركاتها
 لولها في زبور سائر الحركات وركوزها اجماع طبقاتها وانما في الالف
 ايها القاري ما رست لك في هذا الالف فانه وطه يد وغلغله نوبت الالف
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد العزيز بن محمد بن عبد الجبار
 الشامي يفر الله له الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطيبين
 المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلمه عليه وعلى اله في العالمين بعد
 مقدم في التوحيد **فصل** الجرد التي تدور عليها الالف والياء
 في الشغف ثلثه وثلثون حيرا وهي الهجره او الالف والياء العيز والياء

في الالف العوضيه والمرفوع والمجرى
 في غير المقصور فيحذفها الا حكان
 تعدد في ثوبينها والشمار في الرفع
 مروي عن ابنه واليزيد ومروان
 وقد عرفت ان حكم المصهور
 والكسور في شملها وضمير الالف
 في كل حال من الالف العوضيه
 والمرفوع والمجرى حركه معينا
 والوقف من خذ بعض الحركات
 في الالف العوضيه والمرفوع
 وهو سمي ستموع في النون
 والشمار وهو ضمير النون في
 الالف العوضيه والوقف من غير
 ستموع لا دون خلاف هذه
 الحركات في الالف العوضيه
 القراء استعملتها وتعين
 عليهم امثالها ولا يشعرون
 بها في الالف العوضيه ان
 الزبور والاشعار موزونان
 عن ما ركوز انما هو في حركاتها
 لولها في زبور سائر الحركات
 وركوزها اجماع طبقاتها
 وانما في الالف ايها القاري
 ما رست لك في هذا الالف
 فانه وطه يد وغلغله نوبت
 الالف **بسم** الله الرحمن
 الرحيم قال عبد العزيز بن
 محمد بن عبد الجبار الشامي
 يفر الله له الحمد لله رب
 العالمين وصلواته على محمد
 وآله الطيبين المرسلين وعلى
 اله الطيبين الطاهرين وسلمه
 عليه وعلى اله في العالمين
 بعد مقدم في التوحيد **فصل**
 الجرد التي تدور عليها الالف
 والياء في الشغف ثلثه وثلثون
 حيرا وهي الهجره او الالف
 والياء العيز والياء

١٣٦/ بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدّمة تعرف بـ(الإنباء في تجويد القرآن)،
تصنيف الشيخ الإمام الأوحّد المجوّد المتقن عبد العزيز
الأندلسي المعروف بـ(ابن الطحّان)، رضي الله عنه.

قال الشّيخ الإمام المقرئ المجوّد المتقن أبو الأصبع
عبد العزيز (بن) علي بن محمد السّماتي، رضي الله عنه:

الحمدُ لله الَّذي لا ينبغي الحمدُ إلا له، حمداً يوازي
أنعامه وأفضاله، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله خاتم
الرّسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل
والجلالة.

أمّا بعدُ فقد رسمتُ في هذا الجزء المُسمّى
بـ(الإنباء) أبواباً من أصول الأداء، تفتحُ على المبتدئ

الإنباء في أصول الأداء

أبواباً من وكيدِ علمِ القُرَّاءِ، وتُفَقِّهُهُ بِاسْتِعْمَالِهَا وَتَجْرِي بِهِ
فِي مِضْمَارِ عُلَمَائِهَا وَنُقَالَهَا.

وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَالطَّوْلُ، وَالْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ، فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ
عَلَيْنَا مِنْ حَفْظِ كِتَابِهِ بِوَجْهِ قِرَاءَاتِهِ.

نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ، وَجَعَلْنَا مِنَ الْعَامِلِينَ بِهِ بِمَنِّهِ.

* * *

باب

تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصلُ في الحركاتِ الثلاثِ الفتحِ، والضمِّ، والكسرةِ، إكمالُ أوزانها بإجماعِ من الأئمةِ، ولا سبيلَ إلى نقصِ أوزانها إلا بأداءٍ موصولٍ، ولفظٍ منقولٍ وذلك مقتضى حكمةِ الترتيلِ المأمورِ بهِ في التنزيلِ.

والحركةُ الكاملةُ هي المهيأةُ^(١)، لو مُطَّت لتولَّدَ عنها حرفٌ من نوعها، فعن إشباعِ الفتحِ تولَّدَ الألفُ، وعن إشباعِ الضمِّ تولَّدَ الواوُ، وعن إشباعِ الكسرةِ تولَّدَ الياءُ^(٢).

(١) في الأصل: المهيية، وهو تحريف.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب (١٨)، والرعاية (٩٩)، والموضح في التجويد

الإنباء في أصول الأداء

ووزنُ الحركة في التحقيق نصفُ الحرف المتولّد عنها، ولذلك سمّوا الفتحَةَ الألفَ الصّغرى، والكسرةَ الياءَ الصّغرى، والضّمّةَ الواوَ الصّغرى^(١).

ولذلك ابتدأنا بالحركة قبلَ الحرف بناءً على ما تقدّم من الوصف. فالتزمُ أيُّها القارئُ، مُسدِّدًا، استعمالَ الأصلِ أبدًا، فإنَّكَ إنْ نقصتَ الحركةَ فيما انعقدَ عليه الإجماعُ كُنْتَ لاحقًا، لشذوذك / ١٣٦ ب/ عن جماعته. وإنْ نقصتها فيما فيه الخُلفُ، وليسَ النقص عند قارئك الَّذي تقرأ له، خالفتهُ لأنَّهُ ليسَ من روايته.

وقد رويَ عن بعضهم الاختلاسُ بالحركاتِ في مواضعٍ يسيرة، والاختلاسُ^(٢): هو الإسراعُ بالحركةِ حتى يظنَّ السّامعُ أنّ المسموعَ سكونٌ لا حركةً. وهذا إنّما تُحكّمه المُشافهةُ.

(١) نقلها القسطلاني في لطائف الإشارات (١/١٨٧) من غير عزو.

(٢) ينظر في الاختلاس: التحديد في الإتقان والتجويد (٩٧)، والموضح في

التجويد (١٩٢)، ومرشد القارئ (٥٦).

باب

تحرير السكون وتعيينه

السُّكُونُ نَوْعَانِ: حَيٌّ، وَمَيِّتٌ.

فَالْمَيِّتُ: مَحَلُّ الْأَلْفِ الْهَائِي، وَالْيَاءِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ،
وَالْوَاوِ بَعْدَ الضَّمَّةِ.

وَالْحَيُّ: مَحَلُّ الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَسُكُونِ سَائِرِ
الْحُرُوفِ حَيٌّ.

وَقَوْلُنَا: مَيِّتٌ، هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَا تَتَحَيَّزُ
إِلَى جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْفَمِّ، فَهِيَ قَدْ تَنْدَفَعُ تَهْوِي فِي
هَوَائِهِ حَتَّى يَغْوَصَ صَوْتُهَا فِي آخِرِهِ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
بِالْهَائِي^(١)، وَالْهَوَائِي؛ لِأَنَّ سُكُونَهَا غَيْرُ جَارٍ فِي
مَقْطَعٍ، وَلَا حَاصِلٍ فِي حَيِّزٍ، فَهُوَ ضِدُّ السُّكُونِ الْحَيِّ؛

(١) وهي تسمية سيبويه في الكتاب (٤٠٦/٢)، وينظر: التحديد (١١٠).

الإنباء في أصول الأداء

لأنَّ الحِيَّ مُتَحَيِّزٌ كَالْمُتَحَرِّكِ، وَالمُتَحَرِّكُ حِيٌّ لِتَحْيِيزِهِ
وَانْقِطَاعِهِ.

وَأَمَّا اليَاءُ وَالوَاوُ فَسَكُونُهُمَا بَعْدَ حَرَكَتِهِمَا كَسَكُونِ
الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَتَحَيِّزَانِ إِلَى مَدْرَجٍ، وَلَا يَنْقُطِعَانِ فِي
مَخْرَجٍ، فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا كَانَ سَكُونُهُمَا حَيًّا؛ لِأَنَّكَ
تَجِدُهُمَا ظَاهِرَتِي التَّحْيِيزِ وَالانْقِطَاعِ، لِأَخْذِ اللِّسَانِ اليَاءَ،
وَأَخْذِ الشَّفَتَيْنِ الوَاوَ، فَسَكُونُهُمَا حِيٌّ كَسَكُونِ سَائِرِ
الْحُرُوفِ، فَكَمَا تَجِدُ الْجِيمَ الَّتِي هِيَ أُخْتُ اليَاءِ فِي
مَخْرَجِهَا قَدْ أَخَذَهَا اللِّسَانُ فِي قَوْلِكَ: خَرَجْتُ، كَذَلِكَ
تَجِدُ اليَاءَ قَدْ أَخَذَهَا اللِّسَانُ فِي قَوْلِكَ: جَرَيْتُ، وَكَمَا
تَجِدُ البَاءَ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الوَاوِ قَدْ أَخَذَتْهَا الشَّفَتَانِ فِي
قَوْلِكَ: كَتَبْتُ، كَذَلِكَ تَجِدُ الوَاوَ وَقَدْ أَخَذَتْهَا الشَّفَتَانِ
فِي قَوْلِكَ: عَفَوْتُ^(١).

(١) اعتمد القسطلاني في لطائف الإشارات (١٨٧/١ - ١٨٨)، والحموي في القواعد والإشارات (٥٤ - ٥٥) على تقسيم ابن الطحان للسكون، من =

الإنباء في أصول الأداء

وتحريرُ اللَّفْظِ بِالسَّكُونِ مِنْ غَيْرِهَا هُوَ أَنْ تَجِدَهُ فِي حَرْفِهِ عَلَى طَبَعِهِ مِنْ قُوَّتِهِ أَوْ ضَعْفِهِ، فَلَا تُلَبِّسَنَّ السَّكُونِ فِي الْحَرْفِ إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا تَظْهَرُ صِفَتُهُ أَوْ تَبْرُزُ هَيْئَتُهُ، مِنْ غَيْرِ قَطْعِ مُسْرَفٍ، وَلَا فَصْلِ مُتَعَسِّفٍ.

فاحرسْ لفظك من اللَّحْنِ فِي السَّكُونِ، فَإِنَّ الْقُرَّاءَ يَقَعُونَ فِيهِ كَثِيرًا، لَا يَكَادُونَ يَخْلُصُونَ السَّكُونِ، وَلَا سِيَّما فِي السَّيْنِ / ١٣٧ / قبل التاء^(١)، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٢)، و: ﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾^(٣)، و: ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾^(٤) يذهبونَ إِلَى فَصْلِ السَّيْنِ مِنَ التَّاءِ، فَيُحَرِّكُونَ السَّيْنَ.

فَإِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ مِنْ لَحْنِهِمْ فَأَرْسِلْ مَا فِي السَّيْنِ

= غير ذكر له.

(١) فِي الْأَصْلِ: النون، وهو سهو.

(٢) الفاتحة (٦)، وسور أُخَر.

(٣) الفاتحة (٦)، وسور أُخَر.

(٤) الأعراف (٣٤)، وسور أُخَر.

الإنباء في أصول الأداء

من الرخاوة، والهَمْسِ تُصَبِّ اللَّفْظَ الصَّحِيحَ إِنْ شَاءَ
الله .

وكذلك تحفّظ من هذه الحُبْسَةِ في اللام قبل الياء،
نحو: ﴿بِالْيَوْمِ﴾^(١)، و: ﴿الْيَمِينِ﴾^(٢)، و:
﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾^(٣)، و: ﴿وَلْيَجِدُوا﴾^(٤)، و:
﴿الْيُسْرَ﴾^(٥)، فإن القراء يلحنون فيها، فسرح رخاوة
اللام تسلّم.

وكذلك فاتقن اللفظ بها قبل الواو، نحو: ﴿بَلْ
وَجَدْنَا﴾^(٦)، و: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ﴾^(٧)،

(١) البقرة (٨)، وسور كثيرة.

(٢) النحل (٤٩)، وسور أخر...

(٣) النساء (١٠٢).

(٤) التوبة (١٢٣).

(٥) البقرة (١٨٥).

(٦) الشعراء (٧٤).

(٧) الأعراف (٤٤).

الإنباء في أصول الأداء

و: ﴿الْوَادِي﴾^(١)، و: ﴿الْوَاقِعَةُ﴾^(٢).

كذلك فأتقن اللفظ بها قبل النون، نحو: ﴿قُلْ

نَعَمْ﴾^(٣)، و: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾^(٤)، و: ﴿أَنْزَلْنَا﴾^(٥)، و:

﴿أَرْسَلْنَا﴾^(٦)، و: ﴿قُلْنَا﴾^(٧).

واحذرِ اللَّحْنَ أَيضًا فِي الْمِيمِ قَبْلَ الْيَاءِ، وَالْوَاوِ،

وَالْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾^(٨)، و: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

(١) القصص (٣٠)، وهي بلا ياء في المصحف الشريف، ووقف عليها يعقوب

بالياء، ينظر: التذكرة (٤٣٧)، و غاية الاختصار (٣٦٢)، والنشر

(٢/١٣٩).

(٢) الواقعة (١)، والحاقة (١٥).

(٣) الصافات (١٨).

(٤) الحجر (١٥).

(٥) البقرة (٩٩)، وآيات كثيرة...

(٦) البقرة (١٥١)، وآيات كثيرة...

(٧) البقرة (٣٤)، وآيات كثيرة...

(٨) الأنعام (١١٠).

الإنباء في أصول الأداء

يُولَدُ^(١)، و: ﴿أَمْوَاتٌ﴾^(٢)، و: ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾^(٣) و:
﴿هُمْ وَقَوْمٌ﴾^(٤)، و: ﴿هُمْ فِيهَا﴾^(٥)، و: ﴿يَمُدُّهُمْ
فِي﴾^(٦)، وشبه ذلك.

وَاللَّحْنُ مِنَ الْقُرَاءِ فِي هَذِهِ الْمِيمِ قَدْ شَاعَ، وَلَمْ تَزَلْ
أُمَّتُنَا تَعْهَدُ فِي تَوَالِفِهَا بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَالتَّحْفِظِ مِنْهُ.
وإرسالُ الغنَّةِ^(٧) التي في الميمِ تُعِينُكَ عَلَى تَجْوِيدِ
اللفظِ بها.

(١) الإخلاص (٣).

(٢) البقرة (١٥٤)، والنحل (٢١).

(٣) البقرة (٢٦١)، وآيات أخر...

(٤) آل عمران (١٠).

(٥) البقرة (٢٥)، وآيات أخر...

(٦) البقرة (١٥).

(٧) الغنّة: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وتظهر عند إدغام النون

الساكنة والتنوين في النون والميم. (الرعاية ٢٤٠، والتمهيد ١٠٦).

الإنباء في أصول الأداء

فَقَفَ عِنْدَ مَا رَسَمْتُ لَكَ تُصَبُّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

واعلم أن القطع البطيء في السواكن رواية بأسرها، وردَّ عن عاصم^(١)، وحمزة^(٢)، والكسائي^(٣)، ولم يردَّ عن غيرهم، فإنَّ قراءة كلِّ واحدٍ منهم على ما وردَّ به الأداءُ عنه. وبالله التَّوفيقُ.

* * *

(١) عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، ت ١٢٨ هـ. (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ٣٤٦/١).

(٢) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، ت ١٥٦ هـ. (معرفة القراء ١١١، وغاية النهاية ٢٦١/١).

(٣) علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، ت ١٨٩ هـ (معرفة القراء ١٢٠، وغاية النهاية ٥٣٥/١).

باب

تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما

وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما

المدّ^(١) نوعان: أصل، وفرع أثبتته النقل لموجب
مراعاة الكل.

فالمدّ الأصلي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ
واللين إلا به، ويعبر عنه بالصيغة أيضاً، وهو السكون
المشروح بما قدمنا.

والمدّ الفرعي: هو المدّ المزيّد لموجبه، وهو المقصود
في هذا الباب.

(١) ينظر في المدّ: الاكتفاء (٣٢)، والفتح (٧٤)، والإقناع (٤٦٠)، ومرشد
القارئ (٥٠)، والتمهيد (١٧٣)، والنشر (٣١٣/١)، وإيضاح الرموز
(١١٦).

الإنباء في أصول الأداء

فإذا رأيتَ حرفَ المدِّ لم يقترنْ به موجبُ الزيادةِ
فاقرأه على أصله وصيغته، وإن رأيتَ الموجبَ قد اقترنَ
به فمدَّ حرفَ المدِّ حيثُ أمرتَ بمدّه.

ومعنى قولنا: مدّ: زدْ مدًّا على المدِّ الأصلي؛ لأنَّ
المدَّ الأصلي / ١٣٧ب / حاصلٌ مصحوبٌ، والمدُّ
الفرعي فاضلٌ مجلوبٌ.

فصل:

الموجبُ للمدِّ أحدُ ثلاثة أشياء: همز سالم، وشدّ،
وسكون لازم: أصلٌ أجمع عليه القراء، وأحكمه
العرضُ المتصلُ والإقراء.

ومعنى قولنا: سالم، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في
الهمزِ المسهّلِ.

ومعنى قولنا: لازم، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في
السكونِ العارضِ.

الإنباء في أصول الأداء

فصل:

وللأئمة في المدِّ المزيدٍ مقاديرٌ معلومةٌ ومراتبٌ مرسومةٌ، فأعلاهم مرتبةٌ فيه ورش^(١)، وحمزةٌ، يزيدان على المدِّ الأصليِّ مثليه، ثمَّ يليهما عاصم في المرتبة الرَّابِعة، ثمَّ يليه ابنُ عامر^(٢)، والكسائي في المرتبةِ الثالثة. ثمَّ يليهما قالون^(٣)، والدَّوري^(٤) عن أبي عمرو^(٥) في المرتبةِ الثانيةِ. ثمَّ يليهما

(١) عثمان بن سعيد المصري، راوية نافع، لُقِّب بورش لشدة بياضه، ت ١٩٧ هـ (معرفة القراء ١٥٢، وغاية النهاية ١/٥٠٢).

(٢) عبد الله بن عامر الشامي، أحد القراء السبعة، ت ١١٨ هـ. (معرفة القراء ٨٢، وغاية النهاية ١/٤٢٣).

(٣) عيسى بن مينا، راوية نافع، لُقِّب بقالون لجودة قراءته، وقالون: لفظه رومية معناها جيد، ت ٢٢٠ هـ. (معرفة القراء ١٥٥، وغاية النهاية ١/٦١٥).

(٤) حفص بن عمر، راوية أبي عمرو بن العلاء والكسائي، ت ٢٤٦ هـ. (معرفة القراء ١٩١، وغاية النهاية ١/٢٥٥).

(٥) أبو عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة، ت ١٥٤ هـ (معرفة القراء ١٠٠، وغاية النهاية ١/٢٨٨).

الإنباء في أصول الأداء

ابن كثير^(١)، ونافع^(٢) في المرتبة الأولى. فهذه مراتبهم في المد الفرعي؛ لأن المد الأصلي لا خلاف بينهم أنه بلفظ واحد سوى.

فصل:

ويجب على القارئ حفظ أربعة حدود إذا شرع في القراءة: يجب عليه أن لا يبخس الصيغة حقها، وأن لا يتقدم [أو ينقص]^(٣) مرتبة إمامه الذي يقرأ له، وأن لا يزيد على مد أعلاهم مرتبة.

(١) عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠ هـ، (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/٤٤٣).

(٢) نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد القراء السبعة، ت ١٦٩ هـ. (معرفة القراء ١٠٧، وغاية النهاية ٢/٣٣٠). أقول: كذا ورد في الأصل. والصواب: والسوسي، فهو الذي يقرأ بالقصر مع ابن كثير، أما نافع فقرأ بالمد الطويل من رواية ورش، وبالمرتبة الثانية من رواية قالون، كما تقدم، والله أعلم.

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وبها أصبحت الحدود أربعة كما ذكر ابن الطحان، رحمه الله، والله أعلم.

باب

التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين

لهما في شرع القراءة أربعة أحكام: قلب، وإخفاء، وإظهار وإدغام^(١).

فالقلب عندهم نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾^(٢).

والإدغام في حروف: (يَرْمَلُونَ)^(٣).

والإظهار عند حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والخاء، والغين^(٤).

(١) ينظر في النون الساكنة والتنوين: التذكرة (١٨٧)، والتبصرة (١١٦)،

والرعاية (٢٦٢)، وجامع البيان (١/٣٣٣)، والاكتفاء (٥٣)، وغاية

الاختصار (٢٠٤)، ومصطلح الإشارات (١٠٣)، والنشر (٢٢/٢).

(٢) النمل (٨).

(٣) ينظر: القول المفيد في أصول التجويد (٣١)، وتحفة نجباء العصر (٥٤).

(٤) ينظر في حروف الحلق: العين (١/٥٧-٨٥)، والكتاب (٢/٤٠٥)، =

الإنباء في أصول الأداء

والإخفاءُ عند الباقي^(١).

فالقلبُ: هو إبدالهما عند الباءِ ميمًا خالصةً لا يبقى
منهما أثرٌ، ولا يكونُ التلّفظُ فيه إلا بالاهتبالِ به وإظهارِ
الاعتمادِ فيه.

والإدغامُ: معناه: الخَلْطُ. هكذا يُعبرُ عنه إذا سُئِلَ
عنه.

وكَيْفِيَّتُهُ: أَنْ يَصِيرَ الحَرْفُ المُدْغَمُ مِنْ جِنْسِ مَا يُدْغَمُ
فيه، فيصيرُ مثلهُ، فإذا صارَ مثلهُ وَجَبَ الإِدْغَامُ حُكْمًا
إِجْمَاعِيًّا، فَإِنْ جَاءَ نَصٌّ بِإِبْقَاءِ وَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِ

=المقتضب (١/١٩٢)، وسر صناعة الإعراب (٤٦-٤٧)، والتحديد
(١٠٤)، والموضح في التجويد (٧٨)، والتمهيد (١٦٥)، ولطائف
الإشارات (١/١٨٩-١٩٠)، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية
(٣٢-٣٣).

(١) وهي خمسة عشر حرفًا: التاء، والثاء، والجيم، والداد، والذال، والزاي،
والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف،
والكاف. (التمهيد ١٦٨، وإيضاح الرموز ١٩٣).

الإنباء في أصول الأداء

الحرفِ فليس إدغاماً على الحقيقة، وهو بالإخفاء أشبهُ.
والإظهارُ: هو تخليصُ الساكنِ تماماً يليه، أو فكُّ
المدغمِ/أ١٣٨/ من المدغمِ فيه، وردُّه إلى بنائه وجميع
صِفته.

* * *



باب

التوقيف على المفتخّم والمرفّق من الحروف

التّفخيم^(١): عبارة عن سَمَنِ الحرفِ وامتلاءِ الفمِّ

بصداه .

والتّغليظُ: عندنا بمعناه .

والتّريق^(٢): ضِدُّهُ فيما نقلناه .

فصل

وتنقسم الحروفُ عليهما ثلاثة أقسامٍ:

قسَمٌ مَفخَمٌ بِإِجماعٍ .

(١) ينظر في التّفخيم: مرشد القارئ (٥٦)، والتمهيد (٧٢)، والنشر (٩٠/٢).

(٢) ينظر في التّريق: التحديد (١٦١)، ومرشد القارئ (٥٦)، والتمهيد (٧٢).

الإنباء في أصول الأداء

وَقِسْمٌ مُرَقَّقٌ بِإِجْمَاعٍ.

وَقِسْمٌ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَفْخِيمِهِ.

وَقِسْمٌ لَاحِقٌ بِمَا أُجْمِعَ عَلَى تَرْقِيقِهِ.

وَقِسْمٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيهِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ.

فصل:

فالحروفُ المُفَخِّمَةُ سبعةٌ، وهي: الطَّاءُ، والظَّاءُ،
والخاءُ، والغينُ، والقافُ، والصادُ، والضَّادُ. فهذه
السبعةُ هي حروفُ الاستعلاء^(١)، مُفَخِّمَةٌ بِإِجْمَاعٍ مِنْ
أُمَّةِ الْأَدَاءِ وَأُمَّةِ اللَّغَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهَا مِنَ الْعَرَبِ
الْفُصْحَاءِ.

(١) يجمعها قولك (ضغظ خص قظ)، ينظر: الرعاية (١٢٣)، والتحديد

(١٠٨)، والموضح في التجويد (٩٠).

الإنباء في أصول الأداء

فَمَنْ رَقَّقَهَا بَعْدَ اِنْعِقَادِ هَذَيْنِ اِلْجَمَاعَيْنِ كَانَ لَاحِنًا،
وَعَنْ طَرِيقِ الْعَرَضِ الْمُتَّصِلِ نَاكِبًا.
فَفَحَّمَهَا أَيُّهَا الْقَارِئُ كَيْفَ صَدَفَتْ، حُرَّكَتْ أَوْ
سُكِّنَتْ، وَلَا تَطْلُبُ فِي الْمَفْتُوحِ مِنْهَا تَفْخِيمَ الْمَضْمُومِ،
وَلَا فِي {الْمَضْمُومِ تَفْخِيمِ} الْمَكْسُورِ.

فَخَمَّ كُلَّ حَرْفٍ عَلَى وَضْعِ حَرَكَتِهِ، كَمَا نُقِلَ عَنِ
الْعَرَبِ، وَانطَقَ بِالْمُسْتَعْلِيِّ غَيْرِ زَائِعٍ عَنْهَا، وَبِالْمُسْتَعْلِيِّ
الْمُطَبَّقِ حَافِظًا لِحِثِّهَا.

فصل:

وَالْحُرُوفُ الْمُرَقَّقَةُ عِشْرُونَ^(١)، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ:
(توثب زياد فسكن عمه إذ جحش). فهذه مرqqة بانعقاد
الإجماعين، فمفحَّمها لاحن قطعًا.

(١) الألف عند المؤلف مرqqة، وهي إنما تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً. جاء في
النشر (١/٢٠٣): «فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا
تفخيم».

الإنباء في أصول الأداء

فصل:

واللاحقُ بما أُجمِعَ على تَفخيمِهِ اللامُ من اسمِ اللهِ -عزَّ وجلَّ- بعدَ فتحةٍ أو ضَمَّةٍ، والرَّاءُ المفتوحةُ، والرَّاءُ المضمومةُ، إلا ما رَقَّقَ ورَشَّ، والرَّاءُ الساكنةُ إلا ما أجمَعوا على ترقيقِهِ منها.

فصل:

واللاحقُ بما أُجمِعَ على ترقيقِهِ اللامُ من اسمِ اللهِ -عزَّ وجلَّ- بعدَ كسرةٍ، وكلُّ لامٍ إلا ما فَخَّمَ ورَشَّ، والرَّاءُ المكسورةُ^(١)، والرَّاءُ الساكنةُ قبلَ ياءٍ^(٢)، وبعدَ ياءٍ ساكنةٍ^(٣)، وبعدَ كسرةٍ لازمةٍ^(٤) وبعدَ حرفٍ ساكنٍ غيرِ مُطبِقٍ قبلَهُ كسرةٌ لازمةٌ أيضاً^(٥).

(١) مثل: رزق. (٢) مثل: مريم.

(٣) مثل: قدير (في الوقف). (٤) مثل: فرعون.

(٥) مثل: «أهل الذَّكر» (في الوقف)، جاء في كفاية المستفيد (ق ١١٢):

(والحرف الساكن {غير المطبق} بين الراء وبين الكسرة ليس بمانع من =

فصل:

والمستعملُ فيه التَّرْقِيقُ والتفخيمُ ما تَفَرَّدَ ورشٌ
بترقيقه أو تفخيمه في اللامات والرَّاءات^(١).

* * *

=التريق، نحو: «أهل الذُّكْر» (النحل ٤٣) في حالة الوقف).

(١) أي: ما تفرَّد ورش بترقيقه من الرّاءات، وتفخيمه من اللامات؛ لأنَّ ورشًا لم ينفرد بتفخيم راء، ولا بترقيق لام، والله أعلم. ينظر: التذكرة (٢١٩ و٢٤٦)، والإقناع (٣٢٤ و٣٣٧)، والنشر (٢/٩٠ و١١١).

باب / ٣٨ /

الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين

لحركة الفتح ثلاثة ألفاظ: لفظٌ مفتوحٌ، ولفظٌ
مبטوحٌ، ولفظٌ بينَ المفتوح والمبطوح^(١).

فصل

فالمفتوحُ: مسموعٌ من الفتحة الخالصة التي لا مذاقَ
فيها للكسرِ، والمبطوحُ: مسموعٌ من الفتحة الممالة إلى
مذاق الكسرة، لذلك المذاقِ نهايةٌ إن تجاوزتها تحوَّلتِ
الفتحةُ كسرةً.

واللفظُ الثالثُ مسموعٌ من الفتحةِ الذائقةِ من
الكسرة دونَ المذاقِ الأوَّلِ.

(١) ينظر في الفتح والإمالة وبين اللفظين : التذكرة (١٩٠)، وجامع البيان

(٣٤٤/١)، ومصطلح الإشارات (١١٨)، والنشر (٢/٢٩)، وإيضاح

الرموز (١٩٧)، وإتحاف فضلاء البشر (١/٢٤٧).

الإنباء في أصول الأداء

وَيُسَمَّى علماءونا اللَّفْظَ الظَّاهِرَ الكَسْرِ: الإِضْحَاعَ،
والبَطْحَ، والإِمَالَةَ المحضَةَ، وهي الإِمَالَةُ الكُبْرَى^(١).

ويسمون اللَّفْظَ الثَّالِثَ: الفاتر الكسر: التَّرْقِيقَ، وبينَ
اللَّفْظَيْنِ أَي: بينَ الفتح والإِمَالَةِ الكُبْرَى، وهي الإِمَالَةُ
الصُّغْرَى^(٢).

والأصلُ مِنْ هذِهِ الألفاظِ الثَّلاثَةِ: الفَتْحُ الخالصُ،
فلا تخرجُ عنه إلا برواية، واحذرْ أنْ تَمِيلَها إذا حَلَّتْ في
الحروفِ المُرَقَّعَةِ، وخَلَّصْ فَتَحَها وابسَطْهُ على الحرفِ
بَسْطًا، وزنَّهُ على طبعه وزنًّا مُفْرَطًا، واهتبلُ بها إذا
جاءتْ قَبْلَ حَرْفِ مُفَخِّمٍ، نحو: ﴿بَسَطَ﴾^(٣)،
﴿بَرَاءَةٌ﴾^(٤)، أو بَعْدَهُ، نحو: ﴿خَتَمَ﴾^(٥)، و:

(١) ينظر: التبصرة (١١٨)، ومرشد القارئ (٥٥)، وشرح شعلة (١٧٤).

(٢) ينظر: مرشد القارئ (٥٥)، والتمهيد (٧٢)، والقواعد والإشارات (٥٠).

(٣) الشورى (٢٧). (٤) التوبة (١)، والقمر (٤٣).

(٥) البقرة (٧)، والأنعام (٤٦)، والجاثية (٢٣).

الإنباء في أصول الأداء

﴿غَلَبُوا﴾^(١)، أو بينهما، نحو: ﴿خَلَقَ﴾^(٢)، و: (رَزَق).

واهْتَبَلْ جَهْدَكَ بِهَا إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ هَاءِ مَطْرَفَةٍ،
وَوَقَفْتَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْإِمَالََةَ تُسَارِعُ إِلَيْهَا، وَالسَّهْوُ غَالِبٌ
عَلَى الْقُرَاءِ فِيهَا مَعَهَا، غَيْرَ أَنَّ إِمَالَتَهَا مَعَ هَاءِ التَّأْنِيثِ قَدْ
جَاءَ فِي الْمَقُولِ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْتِيبٍ وَتَفْصِيلٍ.

فصل:

ولمَّا كَانَتِ الْأَلْفُ تَابِعَةً لِلْفَتْحَةِ وَجَبَ أَنْ تُوصَفَ
بِالْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ^(٥)، وَكَمَا أَنَّ الْفَتْحَ أَصْلٌ فِي الْفَتْحَةِ،
كَذَلِكَ كَانَ أَصْلًا فِي فَتْحِ الْأَلْفِ بِلا مَرِيَّةٍ، فَالْتَزِمَ
الْأَصْلُ أَبَدًا فِيهِمَا حَتَّى تُؤْمَرَ بِالْفَرْعَيْنِ حَيْثُ أُثْبِتَتْ

(١) الكهف (٢١).

(٢) البقرة (١٩)، وآيات أُخْر.

(٥) وهي: لفظ مفتوح، ولفظ مبطوح، ولفظ بين المفتوح والمبטوح، كما سلف.

الإنباء في أصول الأداء

الرواية حُكْمَهَا، فالتقارُّىُّ ما صاحبَ الأَصْلَ كَانَ من
الصَّوَابِ عَلَى يَقِينٍ، وَإِنْ زَلَّ عَنْ مَوَارِدِ الْفِرْعَيْنِ الْمَرْوِيِّينَ
خَرَقَ الْإِجْمَاعَ.

* * *

باب

توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم
الوقف^(١): مأخوذ من قولهم: وَقَفْتَ عَنْ كَلَامِكَ،
أَي: تَرَكْتَهُ، فالواقِفُ في التلاوة تاركٌ وصل ما وَقَفْتَ
عليه بما بعده.

وقد ثبت لدينا بالأداء في الوقف أحكامٌ نرجعُ
/١١٣٩/ فيها إليه. فمنها مختلفٌ فيه إلى السَّعة، ومنها
مُتَّفَقٌ عليه.

فالوقفُ بالسكونِ مشروعٌ في ميم الجماعة، وفيما
تحركٌ بحركةٍ عارضةٍ، وفي المفتوح والمنصوب غير

(١) ينظر في الوقف: التلخيص في القراءات الثمان (١٩٢)، وتلخيص
العبارات (٥٣)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٢١٥)، والنشر
(١٢٠ / ٢)، والتمهيد (٧٧)، ولطائف الإشارات (٢٤٨ / ١).

الإنباء في أصول الأداء

المُنُون، وفي تاء التَّأْنِيثِ، وتاءِ المبالغةِ يتصرفان إلى هاء ساكنة على صورتَهما في الكتابةِ. ومن سنَّتِهـم اتِّباعُ الخطِّ ما لم تُردِّ بخلافه روايةٌ.

فصل:

فأما المنصوبُ المُنُونُ فيختصُّ بالألفِ العوضيَّةِ، وأما المنصوبُ والمرفوعُ والمجرورُ في المقصودِ المُنُونِ، فالمنصوبُ منه يختصُّ بالألفِ العوضيَّةِ، والمرفوعُ والمجرورُ يُردَّانِ إلى الألفِ الأصليَّةِ.

وأما المرفوعُ والمجرورُ في غيرِ المقصورِ فحكْمُهُما الإسكانُ بعدَ حذفِ تنوينِهما، والإشمامُ في المرفوعِ مرَّويٌّ عن أئمتِّه، والرَّومُ مرَّويٌّ عنهم فيهما. وحكْمُ المضمومِ والمكسورِ حكْمُهُما.

وضميرُ الغائبِ تُحذفُ صلتهُ ثم تُسكَّنُ، مُشَمَّاً وغيرَ مُشَمِّ، أو تُرامُ حرَّكتُه، وتتركُ رومِه أكثرُ إذا حَلَّ.

الإنباء في أصول الأداء

قَبْلَهُ مَا هُوَ مِنْ غَيْرِ حَرَكَتِهِ مُعْبَرًا.

والرَّوْمُ^(١): هُوَ أَخْذُ بَعْضِ الْحَرَكَةِ، وَالذَّاهِبُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنَ الْبَاقِي، وَهُوَ مَرْتَبِيٌّ مَسْمُوعٌ مِنَ التَّالِي.

والإِشْمَامُ^(٢): هُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ سَكُونِ الْحَرْفِ، وَهُوَ مَرْتَبِيٌّ غَيْرُ مَسْمُوعٍ دُونَ خِلَافٍ.

فَهَذِهِ أَحْكَامُ الْوَقْفِ الَّتِي يَلْزَمُ الْقُرَّاءُ اسْتِعْمَالَهَا، وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْهِمْ امْتِثَالُهَا، وَلَا يَسَعَهُمْ إِغْفَالُهَا وَلَا إِهْمَالُهَا، غَيْرَ أَنَّ الرَّوْمَ وَالْإِشْمَامَ مَرْوِيَّانِ عَنِ إِمَامٍ دُونَ إِمَامٍ، فَمَنْ تَرَكَهُمَا كَانَ مُصِيبًا، إِذْ لَيْسَا بِلَازِمَيْنِ.

وَسَائِرُ الْأَحْكَامِ قَدْ حَكَّمَ لَهَا الْإِجْمَاعُ بِالثَّبُوتِ

(١) يَنْظُرُ فِي الرَّوْمِ: التَّبَصُّرَةُ (١٠٤)، وَالتَّحْدِيدُ (١٧١)، وَالْمَوْضِحُ فِي التَّجْوِيدِ (٢٠٨).

(٢) يَنْظُرُ فِي الْإِشْمَامِ: الْمَفْتَاخُ (٧٧)، وَالْمَوْضِحُ فِي التَّجْوِيدِ (٢٠٩)، وَمُرْشِدُ الْقَارِي (٥٦)، وَالنَّشْرُ (٧/١٢١).

الإنباء في أصول الأداء



والإلزام، فاشرعُ أيُّها القارئُ بما رَسَمْتُ لكَ في هذا
(الإنباء)، فَإِنَّهُ قُطْبٌ يَدُورُ عَلَيْهِ تَوْقِيفُ أُمَّةِ الْأَدَاءِ.

* * *

ثبت المصادر والمراجع^(*)

- المصحف الشريف .

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر:

الدمياطي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧ هـ، تحد:
شعبان محمد إسماعيل، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦م،

بيروت ١٩٦٩م .

- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام:

العباس بن إبراهيم المراكشي، تحد عبد الوهاب بن
منصور، الرباط ١٩٧٧م .

- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف، وسنة وفاته، تُذكر عند ورود اسمه أوّل
مرّة فقط .

الإنباء في أصول الأداء

ابن علي، ت ٥٤٠هـ، تح: عبد المجيد قطامش،
دمشق ١٤٠٣هـ.

- الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة: أبو طاهر
الأندلسي، إسماعيل بن خلف، ت: ٤٥٥هـ، تح:
د. حاتم صالح الضامن، دمشق ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: القباقي، محمد
ابن خليل، ت ٨٤٩هـ، تح: د. أحمد خالد شكري،
عمّان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:
البغدادي، إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ، إستانبول
١٩٤٥م.

- التبصرة في القراءات (السبع): القيسي، مكّي بن
أبي طالب، ت ٤٣٧هـ، تح: د. محيي الدين رمضان،
الكويت ١٩٨٥م.

الإنباء في أصول الأداء

-
- التحديد في الإتيان والتجويد: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح: د. غانم قدوري حمد، بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر: زكريا الأنصاري، ت ٩٢٦ هـ، تح: د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦ م.
- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر ابن عبد المنعم، ت ٣٩٩ هـ، تح: أيمن رشدي سويد، جدة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، عبد الله بن محمد، ت ٦٥٨ هـ، طبعة كوديرا، مدريد ١٨٨٦ م.
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات: ابن بليمة، الحسن بن خلف، ت ٥١٤ هـ، تح: سبع حمزة حاكمي، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

الإنباء في أصول الأداء

- اتلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبدالكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨ هـ، تح: محمد حسن عقيل موسى، جدّة ١٣١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، محمد ابن محمد ت ٨٣٣ هـ، تح: د. غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: أبو عمرو الدّاني، تح: د. محمد كمال عتيك، أنقرة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري، تح: د. نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي ابن أبي طالب، تح: د. أحمد حسن فرحات، الأردن ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

الإنباء في أصول الأداء

- سرّ صناعة الإعراب: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ، تح: د. حسن هندأوي، دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- سير أعلام النبلاء (ج ٢٠): الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تح: شعيب الأرنأؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- شرح شعلة على الشاطبية (كنز المعاني شرح حرز الأمانى): شُعلة الموصلي، محمد بن أحمد، ت ٦٥٦هـ، القاهرة ١٩٥٤م.

- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨هـ، تح: د. عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، المغرب ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

الإنباء في أصول الأداء

- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار:

أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد الهمداني، ت ٥٦٩هـ، تح: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري،

تح: برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥م.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات: ابن

أبي الرضا الحموي، أحمد بن عمر، ت ٧٩١هـ - تح: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دمشق ١٩٨٦م.

- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا

المجيد: البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت ٨٨٥هـ، تح: خير الله الشريف، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- الكتاب: سيوييه، عمرو بن عثمان، ت

الإنباء في أصول الأداء

١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦هـ - ١٣١٧هـ.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني،
شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٩٢٣ هـ، تح:
الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين،
القاهرة ١٣٩٢هـ.

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ
أبي عبدالله بن الديثي: انتقاء شمس الدين الذهبي
(ج ٣) تح: د. مصطفى جواد ود. ناجي معروف،
بغداد ١٩٧٧م.

- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن
الطَّحَّان، أبو الأصْبغ عبد العزيز بن علي السُّمَّاتي،
ت ٥٦١ هـ، تح: د. حاتم صالح الضَّامن، عمَّان
٢٠٠٢م.

- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية

الإنباء في أصول الأداء

عن الثقات: ابن القاصح البغدادي، علي بن عثمان،
ت ٨٠١هـ، تح: د. عطية بن أحمد الوهبي، دار
الفكر، عمان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد
فؤاد عبد الباقي، القاهرة (لا. ت).

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧م،
مط الترقى بدمشق ١٩٦١م.

- معرفة القراءة على الطبقات والأعصار: الذهبي،
تح: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح
مهدي، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- المفتاح في اختلاف القراءة السبعة المسمين
بالمشهورين: القرطبي، عبد الوهاب بن محمد، ت
٤٦٢هـ، تح: د. حاتم صالح الضامن، دمشق
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

الإنباء في أصول الأداء

- المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،
ت ٢٨٥هـ، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة.
(لا. ت).

- الموضح في التجويد: القرطبي، عبد الوهاب،
تح: د. غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٠م.

- الموضح في وجوه القراءات وعللها: ابن
أبي مريم الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، ت بعد
٥٦٥هـ، تح: د. عمر حمدان الكبيسي، جدة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تصحيح
علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر. (لا.
ت).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:
المقري، أحمد بن محمد، ت ١٠٤١هـ، تح: د.

الإنباء في أصول الأداء



إحسان عباس، بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- هدية العارفين: إسماعيل باشا، إستانبول

١٩٦٤م.

* * *



فهرس الإنباء في أصول الأداء

| | | |
|----|-------|---------------------------------|
| ٣ | | مقدمة المحقق |
| ٥ | | التعريف بالمؤلف |
| ٦ | | شيوخه |
| ٨ | | تلاميذه |
| ١٠ | | مؤلفاته |
| ١٢ | | ثناء العلماء عليه |
| ١٤ | | الكتاب |
| ١٦ | | مخطوطة الكتاب |
| ١٨ | | صورة الصفحة الأولى من المخطوطة |
| ١٩ | | صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة |
| ٢١ | | مقدمة المصنف |

الإنباء في أصول الأداء

- باب: تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها
المعلومات..... ٢٣
- باب: تحرير السكون وتعيينه..... ٢٥
- باب: تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما
وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما.... ٣٢
- باب: التبئين عن أحكام النون الساكنة
والتنوين..... ٣٦
- باب: التوقيف على المفخّم والمرقّق من
الحروف..... ٣٩
- باب: الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين
اللفظين..... ٤٤
- باب: توقيف القُرَاء على المحكم في الوقف
على أواخر الكلم..... ٤٨
- ثبت المصادر والمراجع..... ٥٢
- فهرس الكتاب..... ٦٣